ومعتب لا اراهما قال العباس قلت تنحيا فيمن تنحى من مشركي قريش قال ايتني بهما
فركبت اليهما فاتيت بهما فدعاهما للاسلام فاسلما فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسلامهما ودعا لهما ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بايديهما وانطلق بهما
حتى اتى الملتزم فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يرى في وجهه فقلت له يا رسول
الله سرك الله اني ارى السرور في وجهك فقال اني استوهبت ابني عمي هذين
من ربي فوهبهما لي وشهدا معه حنينا والطائف وعن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هذا ما وعدني ربي ثم قرا اذا جاء نصر الله والفتح الاية
والى ذلك اشار صاحب الهمزية بقوله

واستجابت له بنصر وفتح … بعد ذاك الخضراء والغبراء
وتوالت للمصطفى الاية الكبرى عليهم والغارة الشعواء
فاذا ما تلى كتابا من الله تلته كتيبة خضراء

وذكر ان فضالة بن عمير بن الملوح حدث نفسه بقتله صلى الله عليه وسلم وهو
يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضالة
قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر
الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده الشريفة على
صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق
الله شيئا احب الي منه ولما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من
هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بعد الظهر
مسندا ظهره الى الكعبة وقيل كان على راحلته فحمد الله واثنى عليه وقال ايها
الناس ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض ويوم خلق الشمس والقمر
ووضع هذين الجبلين فهي حرام الى يوم القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم

الاخر

الاخر يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرة لم تحل لاحد كان قبلي ولم تحل لاحد يكون
بعدي ولم تحل لي الا هذه الساعة غضبا على اهلها الا وقد رجعت حرمتها اليوم
كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغايب يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم
عن القتل فقد كثر القتل ممن قتل بعد مقامي هذا فاهله بخير النظرين ان شاؤوا
فدم قاتله وان شاؤوا فعقله ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل
الذي قتلته خزاعة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره ولما اسلمت هند عمدت الى صنم
كان في بيتها وجعلت تضربه بالقدوم وتقول كنا منك في غرور ثم بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم السرايا الى كسر الاصنام التي حول مكة اي لانهم كانوا اتخذوا
مع الكعبة اصناما جعلوا لها بيوتا يعظمونها كتعظيم الكعبة وكانوا يهدون لها
كما يهدون للكعبة ويطوفون بها كما يطوفون بالكعبة فكان في كل حي صنم فمن ذلك

سرية خالد بن الوليد الى العزى

ذكر سرية خالد بن الوليد الى العزى ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد في ثلاثين فارسا من اصحابه الى العزى وهو صنم لقريش وكان معظما
جدا وفي لفظ العزى ثلاث اي سمرات مجتمعة اي لانه كان يهدى اليه كما يهدى
للكعبة لان عمرو بن لحي اخبرهم ان الرب يشتي بالطايف عند اللات ويصيف عند
العزى فلما وصل الى محلها اي وكان بناء على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم
ذلك البناء ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال هل رايت شيئا
قال لا قال فارجع اليها فرجع خالد وهو متغيظ فجرد سيفه فخرجت اليه امراة
عريانة سوداء ثايرة الراس تحثو التراب على راسها فجعل السادن يصيح بها يقول
يا عزى عوريه يا عزى خبليه فضربها خالد فقطعها نصفين وهو يقول يا عزى
كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم